

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الجزائر والصين قضايا ومواقف نضالية متبادلة وشراكة متواصلة
Algeria and China are issues, mutual struggle positions, and a continuous partnership.

بوغلالة فواز - Boughlala Fouaz

طالب دكتوراه، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، مخبر تاريخ الانسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف

PhD student, Hassiba Ben Bouali Chlef University, Faculty of Humanities, Department of History, Laboratory of Human History, Urbanism and Heritage in the Chlef Basin Region
f.boughlala@univ-chlef.dz

تاريخ القبول: 2024-02-29

تاريخ الاستلام: 2023 – 08 – 26

الملخص:

تنوّعت وتشعّبت العلاقات الجزائرية الخارجية خلال الفترة المعاصرة، بداية من فترة الثورة التحريرية وما بعد الاستقلال سنة 1962، وكانت الصين الشعبية من أهم الدول التي نمت وتطورت علاقاتها مع الجزائر من منطلق القضايا المشتركة و المكانة الجيوسياسية المأثرة التي تحظى بها الصين عالميا، وقد جمعت الطرفين الجزائري والصيني عدّة قضايا ومواقف تاريخية، سياسية، اقتصادية... تبادل فيها الطرفان أشكال الدّعم و التضامن الكبير ، إذ لعبت الجزائر دورا بارزا كمناصر لقضية عضوية الصين في هيئة الأمم المتحدة، وساندتها في قضية استقلال "تايوان" عنها، كما كان للصين مواقف تاريخية هامة مع الجزائر، على سبيل المثال دعمها للثورة الجزائرية وقضيتها التحريرية ماديا وديبلوماسية، ووقوفها مع الجزائر خلال مشكلتها الأمنية الداخلية (الإرهاب) وقضايا أخرى، وصولا إلى العمل على تطوير وتعزيز الشراكة السياسية والاقتصادية بين البلدين خلال السنوات الأخيرة.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، الصين، القضايا، المواقف، النضال المشترك.

Abstract:

Algerian foreign relations have diversified and diversified during the contemporary period, beginning with the period of the liberation revolution and after independence in 1962, and the People's Republic of China was one of the most important countries that grew and developed its relations with Algeria in terms of common issues and the influential geopolitical position enjoyed by China globally, and it brought together the two Algerian parties And the Chinese have many issues and historical, political, economic positions... in which the two parties exchanged forms of great support and solidarity, as Algeria played a prominent role as a supporter of the issue of China's membership in the United Nations, and supported it in the issue of 'Taiwan' independence from it, and China also had important historical positions With Algeria, for example, its support for the Algerian revolution and its liberation cause financially and diplomatically, and its standing with Algeria during its internal security problem (terrorism) and other issues, leading to work on developing and strengthening the political and economic partnership between the two countries in recent years.

Keywords: Algeria, China, issues, positions, common struggle

مقدمة:

عملت الجزائر منذ نيلها للاستقلال من الاستعمار الفرنسي سنة 1962، بل ومنذ تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة خلال الثورة التحريرية بتاريخ 19 سبتمبر 1958، على ربط علاقات متنوعة مع مختلف بلدان العالم، خاصة منها التي تجمعها بها روابط تاريخية أو روابط إيديولوجية أو نضالية مشتركة، ومن هذه الدول الجمهورية الصينية الشعبية التي تأسست سنة 1949م برئاسة ماوتسي تونغ

بعد ما عرف بالثورة الصينية، حيث جمع هذه الأخيرة بالجزائر روابط وقضايا متنوعة تعدّ فترة الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962 نواتها ومنطلقها الأساسي، ليرسم صرح كبير من جسور التقارب، التعاون والتضامن المتبادل بينهما، وقد تجسّد هذا بين الطرفين بنضالهما المشترك من أجل التحرّر من الهيمنة الاستعمارية الغربية الامبريالية، وصولاً إلى تجسيد علاقات تنموية متينة ومتنوعة اليوم بينهما خاصة في ظل ما يعرف اليوم بالتعاون جنوب - جنوب ومشروع الحزام وطريق الحرير.

وخلال هذا المسار كان للصين والجزائر عدّة قضايا ومواقف تاريخية جسّد من خلالها الطرفان معاني التضامن والتعاون مع الآخر، لتكون هذه المواقف لبنات لخلق مزيد من التقارب بينهما وتمتين علاقاتهما، انطلاقاً من الدعم الصيني الهام للثورة التحريرية الجزائرية معنوياً، سياسياً ومادياً وحق الشعب الجزائري في الاستقلال، مروراً بالدعم الديبلوماسي الكبير من الجزائر لأحقية الصين الشعبية في عضوية هيئة الأمم المتحدة، ودفاعها عن وحدة الصين الترابية وموقفها الرافض لاستقلال تايوان، وكذلك دعم الصين و مساندتها للجزائر خلال محنتها الداخلية المعروفة بعشرية الإرهاب أواخر القرن العشرين ميلادي.

ومن هذا المنطلق نطرح إشكالية موضوعنا المتمثلة في طبيعة القضايا والمواقف النضالية التضامنية المشتركة بين الصين والجزائر؟ وكيف ساهمت هذه القضايا والمواقف في تقوية العلاقات بين الطرفين؟ وكيف أدّت إلى تطويرها لتصبح الصين والجزائر شريكتين مهمّتين في مسار التعاون والتنمية الاقتصادية والاجتماعية؟

وللإحاطة قدر الإمكان بهذه الإشكالية والاجابة عن التساؤلات المختلفة المندرجة في إطارها، اعتمدنا في دراستنا هذه المنهج التاريخي الوصفي للتعرف على بعض أهم المواقف المتبادلة بين الصين والجزائر والقضايا التي جسّدت واقعا التقارب بينهما، مستعينين في ذلك بالمنهج التحليلي لتفسير هذه المواقف واستنتاج أثرها على سيورة وتطور العلاقات بين الجانبين الجزائري والصيني.

المحور الأول: مدخل إلى العلاقات الجزائرية الصينية**وبواعث التقارب:**

يعدّ مسار العلاقات الجزائرية الصينية مسارا حافلا بصفحات التعاون والتأييد المتبادل والعلاقات المتميّزة، إذ ومنذ تأسيس الجمهورية الشعبية الصينية 1949 وأيام الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962، اقتنع الطرفان بأن السلاح بجانب النشّاط السياسي هو الكفيل بالتخلّص من الهيمنة الاستعمارية الغربية¹، ومن هذا المنطلق يمكن القول أنّ العلاقات الجزائرية الصينية تأثّرت خلال هذه الفترة بعاملين مهمين هما:

- الرؤية الصينية لمنهج وأسلوب الكفاح الذي اعتمدته جهة التحرير الجزائرية على أساس أنّه النهج الصحيح، وذلك باعتماد خيار العمل المسلّح، الحرب الشعبية وحرب العصابات في مواجهة الجيش الفرنسي القوي والمنظّم، وهو نفس المنهج الذي اعتمده الصينيون بقيادة الحزب الشيوعي في مواجهة الاستعمار الياباني (قبل 1945) وقبل انتصار الثورة الصينية 1949 ضدّ نظام "تشان كاي تشيك".

- كانت حرب التحرير الجزائرية من المنظور الصيني نموذجا عمليا لانتصار قوى التحرّر في العالم، وبأن الصراع المسلّح هو الضامن الأساسي لتحقيق السلم والحصول على الاستقلال والتحرّر الغير مشروط، مثلما عبر عنه ماوتسي تونغ عند استقباله لوفد من الحكومة الجزائرية المؤقتة بقوله: " الاستقلال والسلم مع الدول الاستعمارية يمكن الحصول عليهما بالصراع لا بالتوسّل لهم"، ومنه فحرب التحرير الجزائرية كانت بالنسبة للصينيين قوّة توسع للمد الوطني الحقيقي في العالم الافريقي - الآسيوي.²

كذلك فإن مجموع الظروف التي عاشتها الصين شجّعت تقاربها مع الجزائر، فدوليا تميّزت مرحلة الثورة الجزائرية بانتشار المد التحرري في العالم للتخلّص من الاستعمار بمختلف أشكاله، والصين كذلك عاشت هذه التجربة إذ

الشعبية موقف الداعم والمساند عسكريا وماديا وكذلك سياسيا ودبلوماسيا.

فلقد كانت الجمهورية الصينية الشعبية داعما مبكرا ومتحمسا لجهة التحرير الوطنية الجزائرية (FLN)، حيث اعتبر الزعيم الصيني "ماوتسي تونغ" إفريقيا فاعلا جديدا مهما في السياسة العالمية ولأهمية الجزائر فقد كانت تنظر بكون إلى جهة التحرير الجزائرية على أساس أنها حركة متقدمة في محاربة الاستعمار، إذ سعت إلى تشكيلها على غرار حركة فيت منه في الهند الصينية، باعتبارها أداة لاستراتيجية ثورية ضد فرنسا والغرب الرأسمالي عموما، كذلك فالصينيون لم ينظروا للجزائر على أساس أنها محور الصراع ضد الكولونيالية والإمبريالية في إفريقيا وحسب، بل رأوها وسيلة لتحقيق ادعاءاتهم الثورية الإيديولوجية، واعتبروها لاحقا جائزة لهم في سياق التنافس الشيوعي البيني مع الإتحاد السوفياتي، لذلك لم يترددوا في تقديم الدعم لها.⁵

أ - الدعم الصيني السياسي والدبلوماسي للثورة التحريرية:

كان الشعب الصيني ينظر إلى نضال الشعب الجزائري وانتصاراته ضد الاستعمار الفرنسي وكأنها انتصاراته الخاصة، كما عبّر عليه "برهان شاهدي" رئيس الرابطة الإسلامية للشعب الصيني⁶، وقد برزت النواة الأولى للعلاقات الجزائرية الصينية خلال اللقاء التاريخي الذي جمع بين الزعيم الصيني "تشون لاي" ووفد من ممثلي جهة التحرير الجزائرية خلال مؤتمر باندونغ في أبريل 1955⁷، وتجلت مظاهر هذا الدعم في الجانب السياسي لما اعترفت الجمهورية الصينية الشعبية بالحكومة الجزائرية المؤقتة بتاريخ 22 سبتمبر 1958، أي بعد ثلاثة أيام فقط من إعلان تأسيس هذه الحكومة بالقاهرة، لتكون بذلك الصين أول دولة غير عربية تعترف بهذه الحكومة⁸، حيث صرح في هذا الصدد الوزير الأول الصيني آنذاك لجريدة المجاهد بالقول: "أقدم بكل صدق تهنائي الخاصة للحكومة الجزائرية التي أعلن قيامها منذ قليل، إن الشعب الصيني لمسروور بإنشاء هذه الحكومة شأنه في ذلك شأن شعوب العالم المحبة للسلام"⁹، لتقيم بعدها الصين علاقات دبلوماسية رسمية مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بداية من 20 ديسمبر 1958 (أي بعد ثلاثة أشهر من تأسيسها)¹⁰.

من جانب آخر فقد بذلت الصين جهودا معتبرة لإسماح صوت الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، حيث اعتبرت

تعرضت للاستعمار الياباني المباشر خلال الحرب العالمية الثانية، كما تعرضت عدّة مقاطعات منها للسيطرة الأجنبية، حيث سيطرت بريطانيا على هونغ كونغ، وأمريكا على تايوان، والبرتغال على جزر ماكاو....، كذلك فإن الصين بعد نجاح ثورتها ذات الطابع الشيوعي أصبحت مصدر قلق وازعاج للغرب الرأسمالي (نفس العدو مع الجزائر)، ما عرّضها للضغوطات الغربية التي وصلت حد فرض حصار عسكري أمريكي على سواحلها المطلّة على تايوان خلال خمسينات القرن العشرين ميلادي³.

كما أنّ تبني البلدين نفس التوجّه الإيديولوجي المتمثل في النهج الاشتراكي كأسلوب للحكم وكتوجّه عام في العلاقات الدولية ساهم في تحقيق نوع من التقارب بينهما في إطار علاقات جنوب - جنوب، في مرحلة تاريخية حرجية كانت تشهد صراعا أيديولوجيا بين الأقطاب الدولية الكبرى في عالم الشمال⁴.

هذه الظروف والمعطيات الدولية ساهمت في أحداث تقارب صيني جزائري من باب تشابه واشتراك تجارب الكفاح التحرري، مع الدعم الصيني الكبير للثورة الجزائرية وانتصار هذه الأخيرة الذي شكّل انتصار لنموذج آخر مشابه للنموذج الصيني، ضف إلى ذلك أنّ الثورة الجزائرية أصبحت تلعب دور الداعم والمحفّز لحركات التحرر في العالم الثالث، وبالتالي فهي تستلزم دعم جميع المعارضين والرافضين للقوى الاستعمارية، خاصة مع ظهور الطرح السوفياتي المتعلق بسياسة التعايش السلمي والهادف لإحداث تقارب سياسي مصلحي مع الغرب الرأسمالي، ما شكّل تعارضا واضحا مع التوجّهات الصينية، ومنه فقد كانت الثورة الجزائرية المسلحة تأكيدا للمقاربة الصينية المخالفة للطرح السوفياتي.

المحور الثاني: مواقف صينية تاريخية مع الجزائر:

1 - موقف الصين من الثورة التحريرية الجزائرية:

إنّ الدّارس والمتنبّع لمسار العلاقات الجزائرية الصينية خلال الفترة المعاصرة سيجد أنّ جذورها ومنطلقاتها تمتد من منتصف القرن العشرين، أيام المحن والمآسي التي عاشها الشعبين وكفاحهما ضد الامبريالية والاستعمار الغربي، تحديدا بعد الثورة الصينية 1949 وقيام الجمهورية الشعبية الصينية، وبعدها اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962، هذه الأخيرة التي وقفت معها الجمهورية الصينية

الذي أقيم لأول مرة بين 13 و 20 مارس 1959 وتضمنت تظاهرات و معارض لتأييد الشعب الجزائري وثورته¹³. كما تجسّد الدّعم الصيني العسكري في تقديم التجارب والخبرات العسكرية للوفود الجزائرية التي كانت تزور الصين خلال الثورة، كالوفد الذي زار الصين في أبريل 1960 بقيادة كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة ووزير خارجيتها آنذاك، أين استقبل من قيادات صينية عليا على رأسها "ماوتسي تونغ"، هذا الأخير الذي يذكر أنه ردّ في إحدى المرات على أحد أعضاء وفد جزائري زار الصين لمّا قال مخاطباً ماو: "إننا جئنا لتعلّم الحرب الشعبية وحرب العصابات من الصين"، فرد ماوتسي تونغ قائلاً: "كيف جئتم تتعلمون من تجربة الصين في الحروب الشعبية ونحن تعلّمنا ذلك منكم من مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري؟"، وهذا وإن دلّ على شيء فهو يدلّ على أن تجربة الشعبين في الكفاح تعدّ نموذجاً يحتذى به الطرفين¹⁴.

وقد استمر هذا الدعم المادي مباشرة بعد استقلال الجزائر سنة 1962 وتبنّيتها للنهج الاشتراكي كأسلوب للحكم وكتوجّه عام في العلاقات الدولية وهو ما ينطبق كذلك على الصين الشعبية، ما ساهم في زيادة التقارب بين الطرفين في نطاق علاقات تنمية جنوب - جنوب، حيث أرسلت الصين إلى الجزائر 9 آلاف طن من القمح، 3 آلاف طن معدّات بناء، 21 طن من الأدوية، إضافة إلى بعثات طبية (هي الأولى من نوعها التي أرسلتها الصين إلى الخارج)، حيث وصل تعدادها 180 طبيب في 1963، يضاف إلى هذا ألف طن من التجهيزات المدرسية وباخرة نقل وقرض مالي قدر بـ 2 مليون دولار.

2 - موقف الصين من الأزمة الأمنية في الجزائر أواخر

القرن العشرين (الإرهاب):

كان وما زال للصين والجزائر مواقف متشابهة ومشتركة في مسألة محاربة ظاهرة الإرهاب مهما كان مصدره ومكانه، بعيداً عن الازدواجية والمصالح الذاتية في التعامل مع هذا الملف الحساس والخطير على الإنسانية جمعاء، معتبرين أنّ أي دعم لتسليح أو تموين عناصر فردياً أو جماعياً مرفوض مهما كان الهدف حتى ولو تحت شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان وما شابه ذلك (كما يحدث حالياً فيما يتعلق بدعم الدول الغربية بالسلاح والمال للعناصر ضدّ النظام السوري أو غيره من الأنظمة).

كفاح الجزائريين دفاعاً عن قضية عادلة تندرج في إطار حق الشعوب في الحرية والاستقلال وتقرير المصير، كما أعطت الصحافة الصينية للثورة الجزائرية نصيبها وحاولت الوقوف في وجه الدعاية المغرضة التي مارسها الدول الغربية الرأسمالية بشأن المساعدات الصينية للثورة الجزائرية، التي وصفها -الدول الغربية- بأنّها تقدّم من أجل نشر النظام الشيوعي والتأثير على الجزائريين، حيث تخوّف الغرب الرأسمالي من التحالف بين الصين والشعوب المستعمرة مثل الجزائر، ليس فقط من باب اعتماد النموذج الصيني في الكفاح التحرري المسلّح ولكن كذلك على المستوى التنموي والاقتصادي، ومن أمثلة اهتمام الصحافة الصينية بالثورة الجزائرية أنّها اعتبرت زيارة وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة الجزائرية المؤقتة "بن يوسف بن خدة" للصين بتاريخ 3 ديسمبر 1958 بمثابة حدث اليوم في الصين، خاصة مع الاستقبال الحافل للوفد المرافق له من طرف كبار القيادات الصينية على رأسها الرئيس "ماوتسي تونغ"¹¹.

ومع تنامي الوفود الجزائرية الزائرة للصين قبلت هذه الأخيرة في أبريل 1960 فكرة إقامة بعثة دبلوماسية دائمة لجهة التحرير الوطني ببيكين تحت رئاسة "مصطفى فروخي"، لكن وفاة هذا الأخير في حادث طائرة سوفياتية في أوت 1960 أخر الأمر إلى غاية زيارة وفد جزائري بقيادة فرحات عباس للصين في سبتمبر وأكتوبر 1960، أين عيّن "عبد الرحمان كيوان" خلفاً لمصطفى فروخي الذي التحق بمنصبه في ماي 1961¹².

ب- الدّعم الصيني المادي والعسكري للثورة الجزائرية:

وجدت الثورة الجزائرية مختلف أشكال الدّعم من الحكومة الصينية، فبالإضافة إلى الدعم السياسي والدبلوماسي الذي أشرنا إليه سابقاً فقد قدّمت الصين دعماً مادياً وعسكرياً مهماً للثورة الجزائرية، تتمثل في مبالغ مالية و تجهيزات عسكرية مباشرة، حيث في 1958 قدّمت الصين للجزائر 4,9 مليون دولار، إضافة إلى 12 مليون دولار سنة 1959، كما سلّمت في نفس السنة لممثلي الجهة مبلغاً آخر بقيمة 2 مليون فرنك فرنسي نقداً، كما تسلّم وفد جزائري زار الصين سنة 1959 بهدف الاستفادة من تجربة الصين في الحروب الشعبية التحررية (محور وهدف الزيارة) معدّات وتجهيزات عسكرية وطبية، وتمّ كذلك جمع التبرعات للثورة الجزائرية خلال ما عرف بالأسبوع الصيني لمناصرة الجزائر،

حيث عبّرت الجزائر عن موقفها ودعمها له من منطلقين رئيسيين هما:

- اعتقاد الجزائر بأنّه لا يمكن حل المشاكل والنزاعات بين الدول بدون مشاركة الصين.

- الجزائر لا تنسى موقف الصّين المؤيّد والدّاعم لها في قضيتيها ونضالها ضدّ الاستعمار الفرنسي في الوقت الذي تهزّب البعض حتّى من ملاقاته ممثلي الجزائر.¹⁹

وفي 25 أكتوبر 1971 أصدرت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتّحدة في دورتها السادسة والعشرون القرار رقم 2758، الذي ينصّ على إعادة كافة الحقوق المشروعة لجمهورية الصين الشعبية في الأمم المتّحدة، ومنها:

- إعادة الحقوق الشرعية لجمهورية الصين الشعبية في ميثاق ومبادئ الأمم المتحدة أمر ضروري لحماية الميثاق وقضايا الأمم المتّحدة.

- ضرورة الاعتراف بأنّ ممثلي حكومة جمهورية الصين الشعبية هم الممثلين الشرعيين والوحيدين للصين في الأمم المتحدة، إضافة إلى أنّها أحد أعضاء مجلس الأمن الدولي الدائمين.

- طرد ممثلي "كاي تشيك" من المكان الذي بقي مشغولا بطريقة غير شرعية في الأمم المتحدة ومختلف المنظّمات التابعة لها.²⁰

هذا القرار الذي تقدّمت بمشروعة 23 دولة على رأسها الجزائر وألبانيا، حيث تم التصويت في الجمعية العامة للهيئة بأغلبية 76 صوت (نعم) واعتراض 35 صوت وامتناع 17 عن التصويت، وهذا بعد 22 سنة من ابعاد الصين من الأمم المتحدة عقب قيام الثورة الصينية وتأسيس الجمهورية الصينية الشعبية برئاسة ماوتسي تونغ، لتعود بذلك إلى موقعها الشرعي في لحظة تاريخية أثارت تصفيقا حارًا جدًا في أروقة قاعة المؤتمرات للأمم المتّحدة.²¹

وفي هذا الصدد وفي إطار إحياء السفارة الصينية بالجزائر للذكرى الخمسين لاعتماد قرار هيئة الأمم باستعادة الصين لكامل حقوقها كعضو بالهيئة في 25 أكتوبر 2021، نشرت تغريدة عبر موقع تويتر تقول فيه: " يصادف اليوم الذكرى الخمسين لاستعادة المقعد الشرعي لجمهورية الصين الشعبية في الأمم المتحدة..." تم تابعت بالقول: " لن تنسى الصّين حكومة وشعبا دورا هامًا لعبته الجزائر في هذا الحدث التاريخي المهم، وستواصل الصين اعتبار الجزائر شريكا مهما

وقد تجلّى هذا الطرح من الجانب الصيني خلال الأزمة الأمنية الخطيرة التي شهدتها الجزائرية خلال عشرية التسعينات من القرن العشرين، ففي الوقت الذي كان للغرب مواقف وخرجات لا ترقى لأطر التعاون ولا لمستوى التنسيق الفعّال لمحاربة الإرهاب ومساعدة الجزائر في محنتها، كسحب كثير من الدول الغربية لممثلهم الدبلوماسيين من الجزائر، واتّهام النّظام السياسي الجزائري أنّه وراء الإرهاب، كانت الصين دعما للجزائر في هذه الفترة وفي مختلف المجالات العسكرية والاقتصادية والتعاون البناء بينهما¹⁵، كما يذكر في هذا السياق جون كلا بريسي بأنّه تم تناقل معلومات تفيد بأنّ الصين قد باعت للجزائر خلال هذه السنوات سلاحا بقيمة 100 مليون دولار.¹⁶

المحور الثالث: مواقف جزائرية تاريخية مع الصين

الشعبية:

1- موقف الجزائر من عضوية الجمهورية الصينية الشعبية في هيئة الأمم المتّحدة:

أثارت قضية التمثيل الشرعي والرسمي لجمهورية الصين الشعبية في هيئة الأمم المتّحدة بين سنة 1949 تاريخ قيام الثورة الصينية وتأسيس الجمهورية الصينية الشعبية بقيادة ماوتسي تونغ وإلى غاية سنة 1971 جدالا واهتماما كبيرا من مختلف الدول ومنها الجزائر والدول العربية، حيث كان هناك شبه إجماع عربي على ضرورة إشراك الصين الشعبية في الشؤون الدولية وفي صنع قرارات هيئة الأمم، وضرورة الإسراع في حل المشكلة بالطرق السلمية دون اللجوء للخيارات العسكرية، خاصة مع الإصرار الغربي على دعم تايوان لتكون الممثل الرسمي والشرعي للشعب الصيني في الهيئة، والضغط على الدول الأخرى للاعتراف بها - تايوان - وقد ظهر هذا الموقف العربي لأول مرة من خلال مؤتمر بلغراد لدول حركة عدم الانحياز في سبتمبر 1961.¹⁷

وقد لعبت الجزائر خلال سنوات الستينات دورا سياسيا ودبلوماسيا محوريا في تعبئة شعوب العالم الثالث بصفة خاصة والعالم ككل لدعم خطوة استرجاع الصين لمكانتها وعضويتها المشروعة في هيئة الأمم المتّحدة¹⁸، ففي سنة 1965 قدّمت كل من الجزائر، سوريا والصومال مشروع القرار الخاص بتأييد تمثيل الحكومة الشعبية الجديدة للصين، ثم في سنة 1969 شاركت 6 دول عربية في تقييم مشروع القرار،

وفي هذا السياق فقد حرصت الجزائر دائما على تأييد الصين في مطالبتها الدولية المختلفة، ومن بينها الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية كممثل وحيد وشرعي ورسني للشعب الصيني، وكذلك عدم الاعتراف بتايوان ككيان مستقل عن الصين، بل هو جزء لا يتجزأ من الأراضي الصينية، كما أكدت الجزائر دعمها اللامتناهي للصين من أجل استرجاع أراضيها المختلفة والحفاظ على سيادتها عليهم مثل "هونغ كونغ" و "مكاو"، ودعمها للوحدة الترابية للصين وإدانة كل عمل أو مسعى يؤثر سلبا على ذلك ومنها محاولات الغرب لإثارة قضية التبت، وقد تجلّى هذا الموقف الجزائري من خلال مواقف وتصريحات الرؤساء الجزائريين خلال زياراتهم المتكررة للصين، كزيارة الرئيس الراحل "الشاذلي بن جديد" سنة 1982 وزيارة الرئيس "اليامين زروال" سنة 1996 وزيارة الرئيس الراحل "عبد العزيز بوتفليقة" في سنة 2000 وسنة 2006.

وعلى هذا الأساس فإنّ نظرة وموقف الجزائر من قضية تايوان هي التأييد المطلق للصين في حقها المتمثل في استرجاع سيادتها الكاملة على تايوان وعدم الاعتراف بهذه الأخيرة كممثل شرعي للصين، وترى الجزائر أن الصين كما استرجعت سيادتها على هونغ كونغ ومكاو في نهاية التسعينات، كذلك سيأتي الدور على تايوان لتعود إلى سيادة الصين بطريقة سلمية.²⁵ وبقيت الجزائر متمسكة بموقفها هذا إلى اليوم، حيث جاء في بيان لوزارة الخارجية الجزائرية بتاريخ السبت 6 أوت 2022 تضمّن تصريحاً لسفير الجزائر ببيكين "حسن رابحي" ردّاً على سؤال من الصحافة الصينية حول تطوّرات قضية تايوان على هامش زيارة دبلوماسيين من دول إسلامية إلى مقاطعة تشينغيانغ في 4 أوت 2022، حيث قال السفير الجزائري: "إنّ تايوان جزء لا يتجزأ من الأراضي الصينية وحكومة وجمهورية الصين الشعبية هي الحكومة الشرعية الوحيدة التي تمثّل الصين بأكملها"، وأضاف: "سيادة الصين على تايوان منصوص عليها صراحة في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2758 في عام 1971"، وتابع تصريحه بالقول: "منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، أقامت 181 دولة من بينها الولايات المتحدة الأمريكية علاقات دبلوماسية مع الصين على أساس مبدأ الصين الواحدة"، كما اعتبر السفير الجزائري رابحي أن مبدأ "صين واحدة" هو إجماع عالمي للمجتمع الدولي وقاعدة أساسية تحكم العلاقات الدولية.²⁶

في تعزيز التضامن والتعاون بين الدول النامية، وستواصل العمل يدا بيد مع الجزائر للدّفاع عن الحقوق والمصالح المشروعة للدول النامية وصيانة العدالة والانصاف الدوليين²².

2- موقف الجزائر من قضية تايوان والوحدة الترابية الصينية:

جذور أزمة الصين - تايوان إلى منتصف القرن الماضي، أي تحديدا إلى نشأة الصين الشعبية الحديثة مع انتصار الشيوعيين بقيادة ماو تسي تونغ في الحرب الأهلية على الحزب القومي الصيني "الكومنتانغ" الذي كان يسيطر على مقاليد الحكم منذ 1912 إلى 1949 وهي السنة التي شهدت سيطرة ماو وحزبه على البر الرئيسي للصين وفرار الكومنتانغ وزعيمهم "تشان كاي تشيك" إلى تايوان، التي أعلنوها الممثل الأساسي للصين وجعلوها مقراً للحكومة المكلفة باستعادة البر الرئيسي للصين من قبضة الشيوعيين، وقد فشلوا في استعادة سيطرتهم عليها لكنهم حافظوا على اعتراف دولي بتمثيلهم لكامل الصين حتى مطلع الخمسينات أبن بدأت عدة دول تتخلى عن اعترافها بتايوان كما فعلته بريطانيا، فرنسا، السويد وسويسرا، وصولاً إلى عام 1971 الذي شهد اقضاء جمهورية الصين تايوان بشكل رسمي من الأمم المتحدة ومنح مقعدها لجمهورية الصين الشعبية²³.

وقد مثل مضيق تايوان بؤرة للأزمات المسلّحة بين جمهورية الصين الشعبية "البر الرئيسي للصين" وجمهورية الصين "تايوان"، وتعد أزمة تايوان إحدى أبرز الأزمات في العالم المعاصر، وقد شهد المضيق العديد من الصراعات بين الصين وتايوان منذ نهاية الأربعينيات من القرن الماضي بالتزامن مع انتهاء الحرب الأهلية الصينية عام 1949، وتعتبر حكومة الصين أنّ تايوان جزء لا يتجزأ من أراضيها، أمّا تايوان فتتمسك باستقلاليتها وحكمها الذاتي، كما تعتبر الصين قضية استقلال تايوان قضية مرفوضة وغير قابلة للنقاش، كما ترى أنّ بقاء تايوان في حالة انفصال عنها يعد انتقاصاً من هيبتها ومكانتها، كما أنّ عودتها إلى سيادتها يضمن لها تحقيق تقدّم سياسي يوازي مكانتها المتصاعدة عالمياً، فتايوان تمثل نطاقاً حيويّاً للصين، كما تشكل قاعدة استراتيجية وعسكرية محتملة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ضدّ الصين.²⁴

خاتمة:

في الختام يمكن لنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والنتائج أبرزها:

- جمعت بين الجزائر والصين عدّة قضايا مشتركة ومواقف موحّدة ساهمت في حدوث التقارب بين الطرفين.

- تعدّ فترة الخمسينات وتحديدًا ما بعد الثورة الصينية 1949 وفترة الثورة التحريرية الجزائرية نواة انطلاق في التعاون والتقارب بين الجانبين خصوصًا مع الدعم المهم الذي قدّمته الصين للثورة الجزائرية.

- يرتبط الدعم الصيني للثورة التحريرية الجزائرية بعدة مبررات موضوعية ومصالحية للطرف الصيني، إذ اشترك الطرفان في محاربة الاستعمار الغربي الامبريالي، كما رأت الصين في نموذج الكفاح المسلح والسياسي الجزائري امتدادًا ونجاحًا لنموذجها.

- عزز التقارب بين الطرفان غداة استقلال الجزائر 1962 تبني الجزائر للنهج الاشتراكي كسبيل للتنمية والتطور وهو نفس ما قامت به الصين الشعبية قبلها بسنوات قليلة.

- لم ينسئ الطرف الجزائري جميل صنيع الصينيين معهم فحاولوا ردّه بالدفاع الدبلوماسي الكبير على أحقية وشرعية منصب الصين الشعبية بهيئة الأمم المتحدة الذي تحقق سنة 1971 وبجهود معتبرة من الجزائر وبعض الدول الأخرى.

- اكّدت الجزائر مساندتها للسيادة الصينية على كامل أراضيها برفضها الاعتراف باستقلال وانفصال تايوان، متبنيه في ذلك الجزائر موقفًا ومبدأً واضحًا أكدّه ممثلوها وقادتها مرارًا وتكرارًا ألا وهو مبدأ الصين الواحدة.

- مساندة الصين للجزائر خلال أزمتها الأمنية (عشرية الإرهاب) في الوقت الذي قامت فيه عدّة دول غربية بسحب دبلوماسيتها وجالياتها من الجزائر.

- تطوّر التقارب والتضامن السياسي الدبلوماسي إلى تقارب وتعاون اقتصادي فاعل، إذ أصبحت الصين بقوّتها الاقتصادية واستثماراتها الكبيرة أبرز الشركاء الاقتصاديين الجزائريين في إطار التعاون والتنمية جنوب - جنوب.

ومنه فإن القضايا والاهتمامات المشتركة بين الصين والجزائر منذ ما يزيد عن نصف قرن من الزمن، والمواقف التضامنية المتبادلة بينهما كرسّت دعائم تقارب وشراكة قوية بين الطرفين في ظل التحولات الدولية الراهنة وسعي البلدين

لتحقيق التنمية والتطور في إطار التعاون المصلي المتبادل والفعال.

قائمة المراجع:

• الكتب:

1- إسماعيل دبش: العلاقات العربية الآسيوية، دراسة حالة المغرب العربي مع التركيز على الجزائر، حوليات جامعة الجزائر، الجزائر، ديسمبر 2011.

• المقالات:

1 - أحمد جلال محمود عبده: أثر الأزمة التايوانية على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا (العلاقات الصينية الأمريكية 2016-2022 دراسة حالة)، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، مصر، أكتوبر 2022.
2 - الحواس كعبوش: آفاق الشراكة الجزائرية الصينية: نحو ميادين جديدة لتعزيز الشراكة الثنائية، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 12، العدد 16، الجزائر، جوان 2021.

• الاطروحات:

1 - حسين سالم: العلاقات الصينية المغاربية - الجزائر أنموذجًا، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2017 - 2018.
2 - سليبي ياسين: العلاقات الجزائرية الصينية دعم متبادل، مذكرة مكّملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 3، أبريل 2011.

• مواقع الانترنت:

1- تشين شين: استعادة الصين عضويتها في الأمم المتحدة، فرع مجلة "الصين اليوم" الإقليمي بالشرق الأوسط، القاهرة، مصر، د ت، [http:// www.chinatoday.com.cn](http://www.chinatoday.com.cn)، تاريخ التصفح: 02 فيفري 2023، 10:45.

2- جون كلا بريسي: العلاقات الصينية - الجزائرية ... هل يسير البلدان في طريق تجسيد قدراتهما الكاملة؟ ترجمة: جلال خشيب، معهد الشرق الأوسط، 10 فبراير 2018، <http://idraksy.net>، تاريخ التصفح: 27 جانفي 2023، 9:53.

3 - حسان جبريل: الجزائر.. تايوان جزء لا يتجزأ من الأراضي الصينية، وكالة الأناضول، الجزائر، 6 أوت 2022، <http://aa.com.tr/ar>، تاريخ التصفح: 04 فيفري 2023، 14:21.

4 - محمّد عبد المؤمن: جميل الجزائر الذي لا ينساه الصينيون... منذ 50 عاما، يومية البلاد الإلكترونية، الجزائر، يوم 25 أكتوبر

- 3- سليبي ياسين: العلاقات الجزائرية الصينية دعم متبادل، مذكرة مكتلة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 3، أفريل 2011، ص 88.
- 4- الحواس كعبوش: نفسه، ص 229.
- 5- جون كلا بريسي: العلاقات الصينية – الجزائرية ... هل يسير البلدان في طريق تجسيد قدرتهما الكاملة؟ ترجمة: جلال خشيب، معهد الشرق الأوسط، 10 فبراير 2018، <http://idraksy.net>
- 6- الحواس كعبوش: المرجع السابق، ص 229.
- 7- وو فو قوي (عبد الكريم): الصين والجزائر أشقاء في تحدي الصعاب ومواجهة الأزمات، تدقيق وتحرير: مروان سوداح، شبكة طريق الحرير الصيني الإخبارية، 16 يوليو 2020، <http://alharir.info>
- 8- سليبي ياسين: المرجع السابق، ص 84.
- 9- حسين سالم: العلاقات الصينية المغربية – الجزائر أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2017 – 2018، ص 126.
- 10- سليبي ياسين: المرجع السابق، ص 84.
- 11- سليبي ياسين: نفسه، ص 86 – 87.
- 12- حسين سالم: المرجع السابق، ص 127.
- 13- حسين سالم: نفسه، ص 127.
- 23- محمد عيسى: 72 عاما من الجغرافيا القلقة.. هل ينفجر الصراع بين الصين وتايوان؟ شبكة الميادين الإعلامية، بيروت، لبنان، 9 نوفمبر 2021، almayadeen.net/news
- 24- أحمد جلال محمود عبده: أثر الأزمة التايوانية على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا (العلاقات الصينية الأمريكية 2016-2022 دراسة حالة)، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، مصر، أكتوبر 2022، ص 112-116.
- 25- حسين سالم: المرجع السابق، ص 145.
- 26- حسان جبريل: الجزائر.. تايوان جزء لا يتجزأ من الأراضي الصينية، وكالة الأناضول، الجزائر، 6 أوت 2022، <http://aa.com.tr/ar>
2021. www.elbilad.net/international، تاريخ التصفح: 04 فيفري 2023، 14:52.
- 5 - محمد عيسى: 72 عاما من الجغرافيا القلقة.. هل ينفجر الصراع بين الصين وتايوان؟ شبكة الميادين الإعلامية، بيروت، لبنان، 9 نوفمبر 2021، almayadeen.net/news، تاريخ التصفح: 04 فيفري 2023، 13:34.
- 6 - خليل عبد القادر: العلاقات الجزائرية الصينية مواقف متكاملة وتعاون بناء، 24 نوفمبر 2019، <http://www.politics.dz.com/ar>، تاريخ التصفح: 03 فيفري 2023، 12:03.
- 7 - وو فو قوي (عبد الكريم): الصين والجزائر أشقاء في تحدي الصعاب ومواجهة الأزمات، تدقيق وتحرير: مروان سوداح، شبكة طريق الحرير الصيني الإخبارية، 16 يوليو 2020، <http://alharir.info>، تاريخ التصفح: 03 فيفري 2023، 11:05.
- .الهوامش:
- 1- الحواس كعبوش: آفاق الشراكة الجزائرية الصينية: نحو ميادين جديدة لتعزيز الشراكة الثنائية، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 12، العدد 16، الجزائر، جوان 2021، ص 228.
- 2- إسماعيل ديش: العلاقات العربية الآسيوية، دراسة حالة المغرب العربي مع التركيز على الجزائر، حوليات جامعة الجزائر، الجزائر، ديسمبر 2011، ص 69.
- 14- سليبي ياسين: المرجع السابق، ص 85.
- 15- الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية: العلاقات الجزائرية الصينية مواقف متكاملة وتعاون بناء، 24 نوفمبر 2019، <http://www.politics.dz.com/ar>
- 16- جون كلا بريسي: المرجع السابق، د.ص.
- 17- حسن سالم: المرجع السابق، ص 146.
- 18- إسماعيل ديش: المرجع السابق، ص 74.
- 19- حسين سالم: المرجع السابق، ص 146.
- 20- حسين سالم: نفسه، ص 147.
- 21- تشين شين: استعادة الصين عضويتها في الأمم المتحدة، فرع مجلة "الصين اليوم" الإقليمي بالشرق الأوسط، القاهرة، مصر، د ت، <http://www.chinatoday.com.cn>
- 22- محمد عبد المؤمن: جميل الجزائر الذي لا ينساها الصينيون... منذ 50 عاما، يومية البلاد الإلكترونية، الجزائر، يوم 25 أكتوبر 2021، www.elbilad.net/international